الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

بلاغة الاستلزام الحواري في مسرحية التاعس والناعس لـ عز الدين جلاوجي دراسة بالتداولية التحاورية.

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبة
* نور الهدى خياط

إشراف الأستاذة:
د. أسماء حمبلي

السنة الجامعية: 2022م/2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أوّل كلمة أبدأ بها هي الحمد لله والشكر لله الذي أنار طريقي، الحمد لله الذي بعزته وجلاله

تتمّ الصالحات، أحمده وأشكره على ما وصلت إليه بفضله غزّ وجلّ.

يسعدني أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان

إلى الأستاذة المشرفة، الدكتورة "أسماء حمبلي"

لما منحته لي من توجيهات ونصائح قيمة التي كانت لي خير عون،

وصبرها علي طيلة هذه الفترة رغم انشغالاتها العملية لإتمام هذا البحث.

أتوجه بأبلغ سمات التقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة، على سهرهم في قراءتها وتنقيحها والمساهمة في إكمالها لتعمّ الفائدة منها.

وإلى كافة أساتذة قسم اللّغة والأدب العربي، إلى كلّ من ساندي في إنجاز هذا البحث.

إهداء

قبل كل الورود التي تملأ حياتي أتقدم على رأسهن بإهدائي لمن ساعدتني بصلاتها ودعائها، وسهرت الليالي لإنارة دربي، إلى من شاركتني الحزن والفرح، إلى نبع العاطفة والحنان، إلى أجمل ابتسامة خرقت ناظري وأروع امرأة في الوجود أمي الغالية "مليكة "حفظك الله ورعاك.

إلى الذي رباني على كل ماهو جميل والذي زرع في الطموح والميول العلمي الذي كان يمسك بيدي ودفعني للنجاحات،إلى الذي كان سندا لي طوال مشوار الدراسة وتحمل مشاقها لأجلي، إلى الذي رعاني فكان نعم الرفيق فأحبه قلبي واحترمه أبي "الربيع" حفظك الله ورعاك.

إلى التي ساندتني في حياتي الخاصة قرة عيني أختي "رقية" وزوجها "علي"، والى الكتكوت الصغير "طهطوهي".

إلى سندي في الحياة إخوتي "غلام" "رامي" "شهاب"، والى الرفيق الذي لم تنجبه أمي إبن عمتي "كيمو".

إلى أطيب من عرفت وأشرف وأنبل فيمن عاشرت "سميرة" "لينة" "إيمان" "مريم" "سلمى" "يسرى" "طمطم" وخاصة ابنة خالي "شروق" وابنة عمتي "يسرى".

إلى كل عائلتي التي تحمل لقب "خياط وعجيسي".

إلى كل أساتذتي الذين رافقوني طوال مشواري الدراسي.

خياط نور الهدى

مقدمة

شكلت العلاقة بين البلاغة والتداولية عوامل ربط بين البلاغة وعلم اللغة، فموضوع البلاغة والتداولية هو استعمال اللغة بوصفها وسيلة تواصل بهدف ممارسة فعل على المتلقي، فالنص اللغوي هو النص التداولي، أي نص في موقف، ومن ثم يتفق المنظوران البلاغي والتداولي مع مراعاة الملابسات الخارجية والعناصر السياقية المختلفة في عملية التحليل، لأن المتكلم في الأصل قد راعى هذه الظروف والملابسات المقامية التي تحقق لرسالته اللغوية أقصى درجات التواصل.

اللغة وتفسيرها في مجال الاستعمال ومما ساعدها على ذلك بأنها تستمد معارفها من جوانب مختلفة كعلم الاجتماع، علم النفس، والفلسفة وغيرها من المجالات الأخرى، فجاءت اللسانيات التداولية تعالج اللغة أثناء الاستعمال في المقامات المختلفة وأغراض المتكلمين، وكما تهتم التداولية أيضا بأطراف وأقطاب العملية التواصلية بالمتكلم ومقاصده في أثناء إصدار ملفوظاته، واهتمامها بالمتلقي مساعدًا في نجاح العملية التواصلية، وتفسير وتأويل تلك الملفوظات، ومن جهة أخرى تهتم بالظروف المحيطة بالعملية التواصلية بتفعيل دور اللغة في الخطاب التواصلي، خاصة المسرحي الذي ترتبط أفعاله بالأداء وهو محط أنظار المنهج التداولي في جزئه التحاوري، ومنه ظاهرة الاستلزام الحواري الذي يعتبر من أهم العناصر التي يشتغل عليها الأداء المسرحي ويطلبها بشدة.

حيث إنَ الحوار يقوم على مبدأ هام ألا وهو مبدأ التعاون الذي يعد أساس هذه النظرية إذ يلجأ إليه المتحاورون في خطاباتهم، فقد تخرج العبارة اللغوية عن معناها المركزي إلى معنى آخر ضمني ويتم ذلك بخرق إحدى القواعد التي تندرج ضمن مبدأ التعاون.

وتهدف دراستنا في هذا البحث إلى رصد بعض الخصائص الفنية لبنية الحوار في هذه المسرحية من خلال إطار نظري عام هو الاستلزام الحواري.

وتمثل عنوان البحث في: "بلاغة الاستلزام الحواري في مسرحية التاعس والناعس دراسة في التداولية التحاورية". ولعل أهم الأسباب التي دفعتني إلى اختياره هي:

- تميز مسرحية التاعس والناعس بعناصر صالحة لأن تكون حقلا خصبا تطبق فيه التداولية آلياتها الإجرائية، ومن ذلك أسلوب الحوار الذي يُظهر اللغة بمستوياتها التفاعلي والتواصلي.
- نقص تطبيق مثل هذا النوع من التداولية (التحاورية) على الخطابات الأدبية المسرحية منها خاصة، ناهيك عن الاستلزام الحواري الذي يعتبر من أهم سمّات الخطابات المسرحيّة، ذلك لأن المسرح يخاطب الآخر ببلاغة ينزاح فيه كاتبه ومخرجه عن المُباشرَة.

ولأجل كل هذا سطرت إشكالية رئيسة والتي تتمثل في: هل يمكن الخروج بنتائج عملية من خلال تطبيق المنهج التداولي بآلية الاستلزام الحواري في مسرحية التاعس والناعس؟ وكيف ساعدت البلاغة التداولية على إخراج النص المسرحي المكتوب إلى خطاب يمكن أن يؤدى ويحدث التأثير في المتلقين؟

وقد اندرجت تحت هذه الإشكالية الرئيسة تساؤلات فرعية مثل:

- ما البلاغة؟ وما أقسامها؟
- ماذا تعني التداولية؟ وما علاقتها بالبلاغة؟
- ما المقصود بالاستلزام الحواري؟ وعلى أي مبدأ يقوم؟ وللإجابة عن هذه الإشكاليات تمت هيكلة البحث بمقدمة وفصلين، ينطوي تحت كل فصل عدة مباحث وهي على النحو التالي:

***الفصل الأول:** المعنون بـ بلاغة الاستلزام الحواري: وهو دراسة نظرية جاءت في ثلاثي مباحث.

- **المبحث الأول:** فقد اهتمت الدراسة بالبلاغة حيث قسم إلى قسمين: تعريف البلاغة في اللغة والاصطلاح، وأقسام البلاغة.
- **أما المبحث الثاني:** فاهتم بدراسة التداولية في ثلاثة أقسام: تعريف لتداولية لغة واصطلاحا، موضوع اللسانيات التداولية، وعلاقة التداولية بالبلاغة.
- **أما المبحث الثالث:** فتمت الدراسة فيه حول الاستلزام الحواري وقسم قسمين: مفهوم الاستلزام الحواري في اللغة والاصطلاح، ومبدأ التعاون.

***الفصل الثاني:**الموسوم بـ "مظاهر الاستلزام الحواري في مسرحية التاعس والناعس لعز الدين جلاوجي": وهو دراسة تطبيقية جاءت هيا الأخرى في مبحثين.

- **المبحث الأول:** فقد اهتم بدراسة تحليلية لمبدأ التعاون في نماذج من مسرحية التاعس والناعس.
- **أما الآخر:** اهتم أيضا بدراسة تحليلية لخرق مبدأ التعاون في نماذج من مسرحية التاعس والناعس.

وأَخيرُ البحث انتهى بخاتمة ضمنتها النتائج المتحصل عليها من هذه الدراسة.

إنَّ طبيعة الموضوع فرضت المزاوجة بين أكثر من منهج فالمنهج الرئيس تداولي، بالإضافة إلى المنهج الاستقصائي والتفسيري، والوصف ؛ فبالاستقصاء جُمعت المادة العلمية التي منها أُخذت الشواهد على ما طُرح من أفكار وما نوقش من قضايا، وبالوصف والتفسير حـُللت الظواهر التداولية خاصة الاستلزام الحواري والاستعانة بجمالية البلاغة.

وقد استعنت في البحث بجملة من المصادر والمراجع تنوعت بتنوع فصليه، من بينها كتاب: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب ذهبية حمو الحاج، الحضور التداولي في المسرح الأمازيغي الجزائري لدكتورة أسماء حمبلي، والاستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها للعياشي إدواري.

لم تخلُ هذه الدراسة من المشكلات، ولعل أهمها صعوبة التعامل مع آلية الاستلزام الحواري وتطبيقها على النص المسرحي خاصة؛ ذلك لأنها تحتاج إلى الكثير من التأمل للتمييز بين خرق قواعد مبدأ التعاون من عدمها.

وأخيراً أرجو أن أكون قد ألممت إلى حد معين بجوانب الموضوع وكشفت عن أهم ثغراته. فإن أصبت فمن الله عز وجل، وإن أخطأت فحسبي أنني بدلت جهداً وأسأل الله تعالى التوفيق.

وتجدر الإشارة إلى ما توصلت إليه في هذا البحث كان نتيجة الحوارات والتوجيهات الصارمة من الأستاذة: "**د.أسماء حمبلي**"التي تولت مهمة الإشراف على هذا العمل منذ كان فكرة حتى وصل إلى ما وصل إليه اليوم، فإليها أتقدم بعد شكر الله تعالى وحمده بجزيل الشكر العظيم والامتنان على ما أولاَ به من عناية وتوجيه وكذلك تشجيعها المستمر الذي كان له دور كبير وفعال في إخراج هذا العمل وتقويمه.

الفصل الأول

بلاغة الاستلزام الحواري

I. تعريف البلاغة، وأقسامها.

II. اللسانيات التداولية.

III. الاستلزام الحواري.

I. تعريف البلاغة، وأقسامها.

أولاً: تعريف البلاغة.

1/ لغةً:

في معجم مقاييس اللغة "**لابن فارس**" (ت395هـ) ذكر في معجمه "بلغ" الباء واللام والغين أصل واحد: «وهو الوصول إلى الشيء تقول بلغت المكان، إذا وصلت إليه... وكذلك البلاغة التي يمدح بها الفصيح اللسان، لأنه يبلغ بها ما يريده»[1].

فارتأيت أن أتي بالمعجم "**الوسيط**" كنموذج من المعاجم الحديثة حيث نجد فيه: «بَلُغَ: بلاغة: وضح وحسن ببيانه فهو بليغ وجمعه بلغاء، ويقال: بلغ الكلام»[2].

وعند تصفحي لِلُبْ المعاجم العربّية القديمة والأصلية وجدتها قد احتوت على تبيان الأصل، والوضع اللغوي لهذه الكلمة، ونبدأ أولا بما جاء به صاحب لسان العرب "**ابن منظور**" (ت711هـ) حيث يجعل كلمة البلاغة من مادة (بَلَغَ): «بلغ الشيء يبلغ بلوغاً. وصل وانتهى. وأبلغه هو وإبلاغاً وبلغه تبليغاً، وفي حديث الاستسقاء: واجعل ما أنزلت لنا قوّة وبلاغاً إلى حين، البلوغ ما يتبلّغ به ويتوصل إلى الشيء المطلوب ...البلاغ ما بلغك والبلاغ الكفاية ...والإبلاغ: الإيصال وكذلك التَّبليغ والاسم منه البلوغ وبلغة الرسالة.» [3]

إذ يرتبط لفظ البلاغة عند أهل اللّغة بالدّلالة على حسن الكلام مع فصاحته، فهي مأخوذة من قولنا: بلغ الشّيء منتهاه وأدرك أقصاه .

---

[1] أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تح، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ/1979م، ج1، ص301.

[2] مجمع اللغة العربية، "المعجم الوسيط"، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004، ص69.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مج:8، د.ط، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت، مادة: بلغ.

أما في "**معجم العين**" مادة (بلغ): «بمعنى رجل بَلَغَ بَلِيغْ، وقد بلغ بلاغة وبلغ الشيء ببلغ بلوغا وكدا بلاغ والتبليغ، أي كفاية» [1].

وبالتّالي نجد أن كلّ هذه التّعاريف تصب في نفس المعنى وكلها تجري في نفس المصبّ، وهو أن البلاغة هي إيصال المعنى إلى قلب السامع في أحسن صورة من اللفظ

2/ اصطلاحاً:

يرى "**الجاحظ**" (ت255هـ) الذي كانت له وقفة طويلة في تحديد مفهوم البلاغة ونذكر في هذا المقام بعضاً منها: «خبرني أبو الزبير كاتب محمد بن حسّان، وحدثني محمد بن أبان – ولا أدري كاتب من كان – قال:

قيل للفارسي: ما البلاغة ؟ قال: معرفة الفصل والوصل .

قيل لليوناني: ما البلاغة ؟ قال: تصحيح أقسام واختبار الكلام .

قيل للرّومي: ما البلاغة ؟ قال: حسن الاقتضاب عند البداهة والغزارة يوم الإطالة .

قيل للهندي: ما البلاغة ؟ قال: وضوح الدَّلالة، وانتهاز الفرصة وحسن الإشارة» [2] .

وقد عرفها "**الرماني**" (ت384هـ) أيضا بقوله هي:«**إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ**»[3]. أي على المتكلم أن يوصل المعنى أو قصده من الكلام إلى المتلقي وذلك باختيار الألفاظ المناسبة.

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، دار الكتب العلمية، ط1، ج1، بيروت، لبنان، 1424هـ/2003م، ص161.

[2] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، ج1، 1997، ص88.

[3] الرماني، النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل، تح:محمد خلق الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، د.ط، د.ت، ص75.

"**فالسّكاكي**" (ت626هـ) بدوره عرّف البلاغة بقوله: «**هي بلوغ المتكلّم في تأدية المعاني حدّا له اختصاص بتوفيه خواص التَّراكيب حقها**»[1]. وهذا مفاده أن المتكلم البليغ عليه أن يصل في استعماله بكلامه حدا يمكنه من إعطاء التراكيب حقها. ويجب أن يلتزم في لغته بالنحو والصرف والدلالة والمعجم، ويبتعد كل البعد عن التعقيد المعنوي.

وهذا يعني أن المتكلّم واجب عليه توظيف بعض من الأدوات نحو تشبيه ومجاز وكناية كي يكون خطابه بليغاً، يستطيع بواسطته أسر ذهن المتلقّي والتَّأثير فيه وهذا على حد ملمح وظيفي تداولي .

كما عرفها "**الخطيب القزويني**" (ت739هـ) بأنها: «**مطابقة الكلام المقتضي الحال مع فصاحته**»[2]. وذلك بان يكون الكلام مناسب للموقف الذي يقال فيه بمقتضي الحال، هو الذي يفرض على المتكلم طريقة إلقائه للكلام باختيار الألفاظ المناسبة والفصيحة.

فكل هذه الأقوال لا تقدّم مفهوماً جامعاً واضحاً للبلاغة وإنّما تركّز على الدّور الجلي لها، وكشف المعنى.

[1] السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1987، ص526.

[2] الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمان بن عمر بن أحمد بن محمد، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، (1424هـ-2003م)، ص20.

ثانيا: أقسام البلاغة:

ينقسم ثلاثة أركان رئيسية:

1) علم المعاني:

عرَّفه معجم المصطلحات بقوله: «**هو أحد علوم البلاغة العربية (المعاني، البيان، والبديع) وهو العلم الذي يعرف به ما يلحق اللفظ من أحوال حتى يكون مطابقا لمقتضى الحال**»[1].

من خلال هذا التعريف لعلم المعاني يتضح أن هذا الأخير اختص بجانب المعنى للفظ على غرار البيان والبديع اللذان اهتما بالشكل.

وعلم المعاني يتألف من المباحث التالية:

- ✓ الخبر والإنشاء.
- ✓ أحوال الإسناد الخبري.
- ✓ أحوال متعلقات الفعل.
- ✓ القصر.
- ✓ الفصل والوصل.
- ✓ المساواة والإيجاز والإطناب.
- ✓ التقديم والتأخير

[1] محمد أحمد قاسم ومحي الدين طيب، علوم البلاغة (البديع، البيان، والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، طرابلس، لبنان، 2003، ص259.

وذلك أن الكلام العربي ضربان: خبراً أو إنشاءً، ولا بدَّ من إسناد، مسندٌ ومسندٌ إليه، والمسند قد يكون له متعلقات إذا كان فعلاً، أو في معناه كاسم الفاعل، وكل من المتعلق والإسناد إماَّ قصر أو غير قصر، والجملة إذا قرنت بأخرى فالثانية إماَّ معطوفة على الأولى،أو غير معطوفة، وهما الفصل والوصل. ولفظ الكلام البليغ إما مساوٍ لأصل المراد وهو المساواة، وإما ناقص عنه وهو الإيجاز، أو زائد عن الأصل المراد لفائدة وهو الإطناب[1].

2) علم البديع:

يعرفه ابن خلدون بأنه: «هو النظر في تزيين الكلام وتحسينه بنوع من التنميق، أما بسجع يفصله، أو تجنيس يشابه بين ألفاظه، أو ترصيع يقطع أوزانه، أو تورية عن المعنى المقصود بإبهام معنى أخفى منه لاشتراك اللفظ بينهما، أو طباق بالتقابل بين الأضداد»[2].

من مباحث علم البديع:

1. الجناس.
2. الطباق.
3. السجع.
4. المقابلة.
5. التورية.

[1] القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص14.

[2] ابن خلدون، المقدمة، تحقيق: عبد الله محمد درويش، دار البلخي، ط1، دمشق، 1425هـ/2004م، ج1، ص375.

3) علم البيان:

وردت تعريفات عديدة لعلم البيان في كتب البلاغيين والنقاد كالسكاكي والزمخشري والخطيب القزويني فيعرفه القزويني بأنه: «علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه»[1].

مجال علم البيان هو الصور الأدبية التي يبدعها المتكلم في الخطاب التي من شأنها التأثير في النفوس.

ومن أهم أساليب علم البيان ما يلي:

1. المداورة.
2. التشبيه.
3. المجاز والمجاز المرسل.
4. الاستعارة.
5. الكناية.

[1] القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص187.

II. اللسانيات التداولية:

أولاً: مفهوم اللسانيات التداولية:

1/ لغة:

اتفقت المعاجم العربية على أنّ مصطلح التداولية ينحدر من الجذر اللغوي (د.و.ل)، الذي تسبح جل دلالاته في فلك التحول والتبدل والتناقل والاسترخاء، فقد جاء في "لسان العرب": «الدَّوْلَةُ اسْم الشَّيْء الذِّي يُتَدَاوَلُ، والدَّولَة الفِعلُ والانتِقَالُ مِن حَال إلى حال... وتَدَاولنَا الأَمْرَ أَخَذْنَاهُ بالدُّولِ، وقَالُوا دَوَالَيْك أيْ مُدَاولَة على الأَمْر... ودَالتْ الأيَّامُ أي دَارَتْ، والله يُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ، وتَداوَلَتهُ الأيدي أَخَذَتْه هذه مَرة وهَذِه مَرة»[1].

وإذا كان "**ابن منظور**" (ت711هـ)قد جعل من الجذر (د.و.ل) دالا على معنى الانتقال، فأن "**ابن فارس**" (ت395هـ)في "مقاييس اللغة" قد أضاف إلى هذا المعنى معنيين آخرين. «أَحَدُهُماَ يَدل على تَحَوُلِ شَيء مِن مَكَان غلى آخَر، والآخَرُ يَدُل على ضُعف واسترخَاء»[2].

وقد اجتمعت هذه الدلالات في "المعجم الوسيط" ف «دَالَ الدَهُر دولاً، ودَولَةً انتَقَل من حَال إلى حَال، والأيَّامُ دَارَت، ويُقَالُ: دَالت الأيَّامُ بكذا، ودَالَت لَه الدَّولَة... وبَطنُه استَرْخَى... أدَالَ الشَيءَ جَعَلهُ متداولاً... أندال القَومُ: تَحَوَّلُوا من مَكَان إلى مَكَان»[3].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص 252.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، 1979م، ج2، ص314.

[3] مجموعة من المؤلفين: المعجم الوسيط، مكتبة شروق الدولية، ط4، مصر، 2004م، ص304.

فالمعاجم العربية لا تكاد تخرج من معاني التحوّل والتبدّل والتناقل والدوران، والتي تصب في قالب التفاعل بين العناصر العملية التواصلية.

2/ اصطلاحا:

إن مصطلح التداولية (Pragmatics) شائع بين الدارسين والباحثين بمسميات متعددة: الذرائعية، النفعية، السياقية، ... إلخ، «وتلك حال اللغة متحولة من حال لدى المتكلم إلى حال أخرى لدى السامع، ومتنقلة بين الناس، ويتداولونها بينهم، وذلك كان مصطلح التداولية أكثر ثبوتاً بهذه الدلالة من المصطلحات الأخرى، الذرائعية، النفعية، السياقية»[1].

يعود الفضل في استخدام مصطلح التّداولية في الثقافة الغربية إلى الفيلسوف الأمريكي "**تشارلز موريس**" **Charlesmorris** الذي استخدمه سنة1839م حيث قدم لها تعريفاً في سياق تحديده لإطار العام لعلم العلامات (simidagie)، وذلك في مقال له ركز فيه على مختلف التخصصات التي تعالج اللغة (التركيب، الدلالة، التداولية) ليصل إلى أن: «التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات»[2].

ويعني هذا وجود ثلاث فروع وهي: النحو أو التركيب وهو دراسة العلاقة الشكلية بين العلامات بعضها البعض، أمّا الدلالة فهي دراسة علاقة العلامة بالأشياء التي تؤول إليها، وأمّا التداولية فهي دراسة علاقة العلامات بمستعمليها ومؤوليها (المتكلم والمستقبل).

---

[1] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة لنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص146.

[2] بهاد الدين محمد يزيد، تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، شمس للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2010، ص6.

ومن الباحثين المعاصرين نجد **طه عبد الرحمن**، وهو من أوائل الباحثين العرب في هذا المجال، والذي استخدم مصطلح (التداوليات) سنة 1970م في التراث العربي ويقول: «تداول عندنا متى تعلقٍ بالممارسات التراثية، وهو وصف لكلّ ما كان مظهراً من مظاهر التواصل والتفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس وخاصتهم»[1].

فالمقصود بمجال التداول في التجربة التراثية هو إذن محل التواصل والتفاعل بين صانعي التراث، ويقصد به ذلك التأثير المتبادل بين المشاركين في الحديث.

وعرفها **محمود أحمد نحلة** إذ يقول أنها: «دراسة اللغة في الاستعمال Inuse أو في التواصل Interaction لأنه يشير إلى المعنى ليس شيئا متاصلا غير الكلام وحده، ولا السامع وحده، فصناعة المعنى تتمثل في تداول Negotiation اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد وصولاً إلى المعنى الكامن في كلام ما»[2].

بمعنى أنها تقوم بدراسة المعنى وذلك من خلال الكلام الذي يوّد المتكلم إيصاله للمستمع بطريقة مباشرة وغير مباشرة.

«وقد عدّ "**جورج يول**" (George Yule) جملة من التعريفات للتداولية حاول من خلالها رسم حدودها وامتداداتها إذ ذكر أن التداولية تعنى بدراسة المعنى كما يوصله المتكلم أو الكاتب، ويفسرها المستمع أو القارئ؛ لذا فإنها مرتبطة بتحليل ما يعنيه الناس

[1] طه عبد الرحمان، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، المغرب، بيروت، 2005، ص244.

[2] محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 2002م، ص14.

بألفاظهم أكثر من ارتباطها بما يمكن أن تعنيه كلمات أو عبارات هذه الألفاظ منفصلة، التداولية هي دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم»[1].

أفعال الكلام ، الحجاج.

ثانيا/ موضوع اللسانيات التداولية:

اشتغلت التداولية بمجموعة من القضايا التي تعد من صميم موضوعها وهي:

- ✓ أولوية الاستعمال الوصفي والتمثيلي للغة.
- ✓ أولوية النسق والبنية على الاستعمال .
- ✓ أولوية القدرة على الإنجاز.
- ✓ أولوية اللسان على الكلام[2].

من هذا المنطلق يمكن القول إن التداوليات حقل لساني يهتم بالبعد الإستعمالي أو الإنجازي للكلام، ويأخذ بعين الاعتبار المتكلم والسياق، إلا أن ما ينبغي التأكيد عليه هو أن هذا الاهتمام في حد ذاته ليس منسجماً وموحداً، لأنه يتوزع بين مجالات تداولية مختلفة، ميز فيها الباحثون بين ثلاث تداوليات رئيسة متجاورة هي[3]:

- **التداولية التلفظية (énoncaitive Pragmatique):** وتهتم بوصف العلاقات الموجودة بين بعض المعطيات الداخلية للملفوظ، وبعض خصائص الجهد التلفظي (المرسل، المتلقي، وضعية التلفظ، ...) التي يندرج ضمنها الملفوظ.

[1] جورج يول، التداولية، تر: قصي العتابي، دار العربية للعلوم، ط1، الرباط، 2010م، ص19.

[2] فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، الرباط، مركز الإنماء القومي، 1986، ص7

[3] فاطمة عبد الله محيميد، التداولية، جامعة الملك سعود عمادة الدراسات العليا، قسم اللغة العربية وآدابها، ص5.

- **التداولية التخاطبية (illocutoire Pragmatique):** (أو نظرية أفعال الكلام)، التي تخصص لدراسة القيم التخاطبية داخل الملفوظ، وتسمح له بالانشغال كفعل لغوي خاص.
- **التداولية التحاورية (Conversationnelle Pragmatique):** التي نتج تطورها الحديث لاستيراد الحقل اللسانيّ للأفكار المؤسسة، والتي تهتم بدراسة أشغال هذا النمط الخاص من التفاعلات التواصلية الذي هو الحوارات، وهي تبادلات كلامية تقتضي خصوصيتها أن تنجز بمساعدة دوال لفظية موازية[1].

و يقترح "**فندريش**" (Wundderlich) مجموعة من الأسئلة تمثل الإجابة عنها موضوعات للتداولية ولعل أهمها ما يلي:

- كيف نربط علاقة مع الأشخاص بالقول؟
- كيف نسهر على بقاء علاقات موجودة سلفا؟
- كيف يمكننا التأثير على نشاط وآراء الآخرين؟
- وما هي الشروط التي تجعل عملاً ما يحفز أو ينجح؟[2] ...

أما عن اهتمامها فينصب أساساً على المتكلم انطلاقاً من سياق الملفوظات[3].

---

[1] فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ص7-8.

[2] أسماء حمبلي، بلاغة الخطاب في كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع مقاربة تداولية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في البلاغة العربية وشعرية الخطاب، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2017/2016، ينظر، الجيلالي دلاش، إلى اللسانيات التداولية، ت، محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص43.

[3] المرجع نفسه، ينظر، فان دايك، علم الصرف، مدخل متداخل الاختصاصات، سعيد حسن بحتري، ط1، القاهرة، 2001م، ص144.

ثالثا: علاقة التداولية بالبلاغة:

تدرس البلاغة كل ما يرتبط باستعمال اللغة وممارستها أثناء عملية التواصل، بقصد «تبليغ رسالة ما، فهي ترتبط بالدلالة على حسن الكلام مع فصاحته، وأدائه للغاية المراد منه (القصد). فهي مأخوذة من قولنا: بلغ الشيء منتهاه وأَدْرَك أقصاه، فالتبليغ من الناس من يصنع من كلامه، تعبيراً عما في صدره فيَبْلُغ به غايته من متلقيه بأيسر طريق، وأحسن تعبير»[1].

وهذا يعني أن البلاغة العربية والتداولية يشتركان كما هو واضح في الاعتماد على اللغة، إذْ تُعد أداة لممارسة الفعل على المتلقي في سياقات مخصوصة، كما نجد من المحدثين من يُسوّي بين البلاغة والتداولية مثل "**جيري ليتش**Geoffrey Leech" يقول: «البلاغة تداولية في صميمها إذْ أنها ممارسة الاتصال بين المتكلم والسامع، حيث يُحلاّن إشكالية علاقتهما باستخدام وسائل محددة للتأثير، غير أَنَّ دراسي التداولية يرون ضرورة تضييق مجال البلاغة، باعتبارها أداة ذرائعية، فالتداولية إذن قاسم مشترك بين أبنية الاتصال اللغوية والدلالية والبلاغية»[2]. مما سبق أرى أنّ كلا من هما يهتم بعملية التلفظ، والعوامل المتحكمة فيها قبل الكلام، وأثناء التلفظ بالخطاب، فالبلاغة والتداولية علمان يتفقان في دراسة الوسائل اللغوية التي يستعملها المتكلم في عملية التواصل.

---

[1] باديس لهويمل، التداولية والبلاغة العربية، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والآداب الجزائري، جامعة خيضر، بسكرة، ع4، 2011، ص165.

[2] نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب، مباحث في التأسيس والإجراء، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2012، ص76.

III. الاستلزام الحواري:

أولا/ تعريفه:

1) لغة:من ملاحظة عنوان أدرك أنه يتركب من شقين ألا وهما: مصطلح الاستلزام، ومصطلح الحوار. والذي سأتطرق لكل واحد منهما على حداً من الناحية اللغوية.

أ/ مصطلح الاستلزام:

لغة:ينحدر مصطلح (الاستلزام) من الجذر اللغوي (ل.ز.م) حيث يرى صاحب "القاموس المحيط" أن: «لَزِمَهُ كَسَمِعَ لَزْماً وَلُزُوماً ...وَلُزْمَةٌ ولزمةٌ ولُزْماً بِضَمِهَا، ولازَمَةً وَلِزَاماً، والتزَمَهُ وأَلزَمَهُ إِيَّاهُ فالتزَمَهُ، وَهُوَ لُزْمَةٌ كَهُمزَة، أَيْ إذاَ لَزِمَ شَيْئاً لا يُفَارِقُهُ وكَكابِ المَوْتِ والحِسَاب والمُلازِمُ جِداً والفَيْصَلُ»[1]. فاللفظ (لزم) يأتي ضد معنى المفارقة والفيصل والانفكاك، وهذا ما يؤكده "الزبيدي" (ت1205ه) في قوله: «وَقَدْ يَكُونُ بَيْنَ الفَيْصَلِ والمُلاَزِمِ ضِدِّيَّةٌ، لأَنَّ الفَيْصَلَ في القَضِيَّةِ هُوَ الانْفِكاكُ عنها... والمُلازِمُ المُعَانِقُ.... ومن المَجَازِ التزَمَهُ اعتَنَقَهُ»[2].

صفوة القول أنّ دلالات (ل.ز.م) في المعاجم العربية تدور في فلك الثبوت والدوام والاعتناق وعدم المفارقة.

---

[1] الفيروزابادي، القاموس المحيط، ضبط وتوثيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، (د.ط)، بيروت–لبنان، 1422ه/2010م، ج4، ص173.

[2] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: إبراهيم الترزي، مراجعة: محمد سلامة رحمه، ط1، الكويت، 200م، ج33، ص418–419.

ب/ مصطلح الحوار:

لغة:في حديث علي–كرم الله وجهه– يرجع إليكما ابناً بحور ما بعثتما به أي بجواب ذلك، يقال: كلمته فما رد إلي حواراً أي جواباً، وقيل: أراد به الخيبة والإخفاق. وهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام. والمُحَاوَرَة والمِحْورة والمُحورة: الجواب. تحاوروا: تراجعوا الكلام بينهم والمحاورة: مراجعة النطق والكلام في المخاطبة وقد حاوره[1].

2) اصطلاحا:

عرفته "**بشرى البستاني**" بأنه: «يُولي قصدية المتكلم أو ما يسمى بالدلالة غير الطبيعية اهتماماً كبيراً»[2]، وبهذا فإن الاستلزام الحواري يسعى إلى الكشف عن أعماق مقاصد المتكلم أثناء التخاطب والتواصل.

ويمكن تعريف الاستلزام الحواري بأنه: «عمل المعنى، أو لزوم شيء عن طريق قول شيء آخر، أو قل أنه شيء يعنيه المتكلم ويوحي به ويقترحه، ولا يكون جزءاً مما تعنيه الجملة حرفياً»[3].

ويطابق **عبد الهادي الشهري** تعريف الاستلزام الحواري لدى جرايس، والمفهوم لدى الأصوليين حيث قال: «يعبر المرسل بالمفهوم بدلاً من اقتصاره على التعبير عن قصده بالمنطوق والأصوليون يفرقون بين منطوق الجملة ومفهومها، ومنطقوها هو ما يتبادر إلى ذهن السامع مباشرة من سماعه الجملة، ومفهومها ما تستعمل له هذه العبارة بطريقة غير

---

[1] المصدر السابق، الفيروزابادي، القاموس المحيط، ص344.

[2] بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، مؤسسة السياب، ط1، لندن، 2012م، ص86.

[3] صلاح إسماعيل عبد الحق، نظرية المعنى في فلسفة بول جرايس، الدار المصرية السعودية، ط1، القاهرة، 2005م، ص78.

مباشرة، وقالوا مفهوم المخالفة ومفهوم الموافقة ويفيد تماماً ما يقصده **جرايس** بالاستلزام في أثناء الحوار»[1].

ومن هنا يمكن القول بأن الاستلزام الحواري هو المعنى الثاني الذي لا يصرح به المتكلم، ولكنه يظهر من خلال عملية التأويل والفهم.

كما يعرّف الاستلزام الحواري بأنّه: «الجانب الأخر من التواصل، يجوز تسمية بالتواصل غير المعلن (التواصل غير المباشر) بدليل أن المتكلم يقول كلاماً ويقصد غيره، كما أن السامع يسمع كلاما ويفهم غير ما يسمع»[2]. فالاستلزام الحواري مجال مهم من مجالات الإضمار الذي يعتبر فعلا لسانيا يربط بين المتكلم والمخاطب وفق شروط تفاعلية تداولية أساسها القصد والتواصل فيتجلى المعنى غير متعلق بالألفاظ تعلق المصرح به.

ثانيا/ مبدأ التعاون:

تقوم نظرية الاستلزام الحواري على ما يعرف باسم "**مبدأ التعاون**"، تتجسد فكرته في مساهمة المتكلمين وتحكمهم في المبادلة الخطابية، وبالتالي تحقيق التعاون بين أطراف الحوار في سياق محدد.

يصاغ هذا المبدأ على النحو، «ينبغي أن تكون مساهمتك الحوارية بمقدار ما يطلب منك في مجال يتوسل إليه بهذه المساهمة، تحدوك غاية الحديث المتبادل أو تجاهه، أنت ملتزم بأحدهما في لحظة معينة»[3] .

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب –مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة–، ط1، بيروت، لبنان، 2004م، ص429.

[2] العياشي إدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها، منشورات الاختلاف، دار الأمان، ط1، الرباط، المغرب، 2011، ص130.

[3] المرجع نفسه، ص99.

ومن هنا يمكننا القول بأن مبدأ التعاون هو العمود الذي يقوم عليه الاستلزام الحواري من أجل تنظيم النشاط الكلامي.

ولوصف ظاهرة الاستلزام الحواري اقترح "**جرايس**" **(Grice)** وضع أربعة قواعد متفرعة عن المبدأ العام "مبدأ التعاون"، أو كما يسميها مسعود صحراوي بالمسلمات الحوارية وهي:[1]

أ- مبدأ القدر أو الكم Maxim of quantity:

ينبِّه **جرايس(Grice)** المخاطِبَ بقوله: «لتتضمن مساهمتك معلومات بقدر ما هو مطلوب لغايات التبادل الظرفية، لا تضمِّن مساهمتك معلومات أكثر مما هو مطلوب»[2]، فالقاعدة تقوم على كم المعلومات التي يقدمها المتكلم للمتلقي بحيث لا تكون زائدة عم الكمِّ المطلوب أو مقتضبة فإذا سئل أحدهم مجموعة أسئلة ليس من البديهي أن يكتفي بإجابة واحدة ويتجاهل الإجابة عن باقي الأسئلة، كما أنه ليس من البديهي أن يجيب عن سؤال واحد بإجابة تتضمن معلومات لم يُستَفْهم عنها.

ب- مبدأ الكيف Maxim of quality:

يقول **جرايس(Grice)** في هذا الباب:«أ- لا تقل ما تعلم كذب- لا تقل ما ليس لك عليه بنِّية»[3]. من خلال هذا النص فإن القاعدة تهتم بالكلام من حيث الصحة والصواب، بحيث لا تجيز للمتحدِّث قول الكذب أو ما لا يمكن البرهنة عليه.

---

[1] محمد عكاشة، النظرية البراغماتية اللسانية (التداولية)، دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، مكتبة الآداب، ط1، 2013م، ص91-92.

[2] باتريك شارودو ودومينيك منغونو، معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري وحمّادي صمّود، دار سيناترا، تونس، 2008م، ص357.

[3] طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، ط1، دار البيضاء، 2000م، ص104.

ج- مبدأ الطريقة Maxim of manner:

يضع **جرايس (Grice)** في هذه القاعدة أربعة شروط يقول فيها: «ليكن تدُخُلك واضحاً، ليكن تدُخُلك موجزاً، اجتنِب الغموض، اجتنب الالتباس»[1]. وبهذه أطلق عليها مسمى (manner) والذي يعني الأسلوب أو النهج.

د- مبدأ المناسبة Maxim of relation:

ينبِّه **جرايس(Grice)** في هذا السياق بأن لا يخرج كلامنا عن سياق الحوار وقد ضمَّن القاعدة شرطاً، يجب أن تكون المشاركة في موضوع الحوار مناسبة ومفيدة.

إن غاية **جرايس** من وضع هذه القواعد هي تنظيم عملية التخاطب من أجل الوصول إلى الهدف المنشود أو المطلوب. شخص ما هو موجود استنبط هده القواعد

يقول **طه عبد الرحمن:** «لقد أريد بهذه القواعد التخاطبية أن تنزل منزلة الضوابط التي تضمن لكل مخاطبة إفادة تبلغ الغاية في الوضوح، بحيث تكون المعاني التي يتناقلها المتكلم والمخاطب معاني صريحة وحقيقية، ألا أن المتخاطبين قد يخالفان بعض هذه القواعد ولو أنهما يدومان على حفظ مبدأ التعاون، فإذا وقعت هذه المخالفة فإن الإفادة في المخاطبة تنتقل من ظاهرها الصريح والحقيقي إلى وجه غير صحيح وغير حقيقي، فتكون المعاني المتناقلة بين المتخاطبين معاني ضمنية»[2].

يرى **جرايس** بأن هذه القوانين ليست عشوائية، بل هي وسائل تسهل عملية التواصل، وقد لا يتساوى استعمالها، فبعضها يفوق البعض الآخر.

---

[1] أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، دار الكتاب الجديدة، ط2، لبنان، بيروت، 2010م، ص26.

[2] طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص239.

ويمكن للمتكلم التعبير بالمفهوم المستلزم بأكثر من طريقة، «إذ تنتج على الأقل بطريقتين متباينتين وذلك طبقا للموقف الذي يتخذه من القواعد، فقد يراعي المتكلم القواعد والحكم بشكل صريح إلى حد ما، تاركاً للمخاطب مهمة التوسيع وتظهير ما قيل باللجوء إلى استدلالات مباشرة انطلاقا من مراعاة المتكلم للقواعد... دعنا نسمي هذا الاستدلال الناتج عن مراعاة القواعد بالاستلزام النموذجي، وهناك طريقة أخرى للاستدلال وهي عندما يخل المتكلم عن قصد وعلانية بقواعد التخاطب، أو كما يعبر عن ذلك جرايس عندما يستخف (flout) المتكلم بهذه القواعد»[1].

ومن هذا القول نستنتج أن هناك نوعين من الاستلزام، نوع يتم عند مراعاة القواعد السالفة الذكر ويسمى: "الاستلزام المعمم" أو "الاستلزام النموذجي"، ومثال ذلك الحوار التالي:

في حوار بين رجل وزوجته:

الزوج: أين مفاتيح السيارة؟

الزوجة: على المائدة.

فالظاهرة أن مبدأ التعاون وقواعده متحققة في هذه المحاورة القصيرة، فأجابت الزوجة إجابة واضحة (طريقة)، وكانت صادقة (الكيف)، واستخدمت القدر المطلوب من الكلمات دون زيادة (الكم)، وأجابت إجابة ذات صلة وثيقة بسؤال زوجها (المناسبة)، ولذلك لم يتولد عن قولها أي استلزام، لأنها قالت ما تقصده [2].

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب، ص430.

[2] محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص35.

والثاني هو الاستلزام الحواري أو المعنى غير صريح، فإنه يحدث إذا ما تم خرق قاعدة من القواعد السابقة، ولتوضيح ذلك نصوغ الأمثلة التالية:

1- خرق لقاعدة الكم:في حوار بين الأم (أ) وابنتها (ب).

أ- هل أكلت وغسلت الأواني؟

ب- أكلت.

فسؤال الأم يحمل شقين، لكن الإجابة ابنتها كانت على شق واحد، فلم تجب عن الأمرين وعليه ينبغي على الأم أن تدرك أن ابنتها لم تغسل الأواني، ففي هذا المثال خرق لقاعدة الكم لأن الجواب لم يكن بالقدر المطلوب.

2- خرق لقاعدة الكيف:«في حوار بين تلميذ (أ) والأستاذ (ب) وكلاهما إنجليزي.

أ- طهران في تركيا، أليس هذا صحيحا يا أستاذ؟

ب- طبعاً، ولندن في أمريكا.

في هذا الحوار انتهك الأستاذ مبدأ الكيف الذي يقتضي أن لا يقول إما ما تعتقد صوابه وما يملك عليه دليلا، فالانتهاك هنا مقصود من أجل تبيان الخطأ للتلميذ، والتلميذ قادر على الوصول إلى مراد الأستاذ، لأنه يعلم أن لندن ليست في أمريكا، وذلك يستلزم أن الأستاذ يقصد بقوله شيئا غير ما تقوله كلماته وهو أن قول التلميذ غير صحيح»[1].

[1] المصدر السابق، ص36.

3- خرق لقاعدة الطريقة: في حوار دار بين (أ) و (ب).

«أ- ماذا تريد ؟

ب- قم واتجه إلى الباب، وضع المفتاح في القفل، ثم أدره ناحية اليسار ثلاث مرات، ثم ادفع الباب برفق.

كان بإمكان (ب) أن يكتفي فقط بقوله: افتح الباب.

كلام (ب) يمتاز بالبطء، في حين عليه أن يكون موجزاً، وهو ما نتج عنه خرق لقاعدة الطريقة»[1].

4- خرق مبدأ المناسبة:

«أ- أين زيد؟

ب- ثمة سيارة صفراء تقف أمام منزل عمرو.

وما قاله (ب) بمعناه الحرفي ليس إجابة عن السؤال، فهو ينتهك مبدأ المناسبة، ولكن السامع في ضوء المبادئ الأخرى للتعاون يسأل نفسه ما هي العلاقة بين وقوف سيارة صفراء أمام منزل عمرو والسؤال عن مكان زيد، ثم يصل إلى أن المراد بهذا القول إبلاغه رسالة مفادها أنه إذا كانت لزيد سيارة صفراء فلعله عند عمرو»[2].

إذن "جرايس" يعتبر المحادثة عملية مشاركة ومساعد بين المتكلم والمتلقي، وصاغ المبدأ التعاون لتيسير عملية التخاطب، أما القواعد المتفرعة منه فهي تفسر كيف نستنتج

[1] عز الدين جلاوجي، التاعس والناعس، ص38.

[2] المصدر نفسه، ص38.

المفاهيم الخطابية، وبصفة عامة يمكن القول أن هذه القواعد تعين في بناء التبادلات الكلامية بطريقة لا تخرجها عن الانسجام ولا عن الاتساق.

الفصل الثاني

مظاهر الاستلزام الحواري في مسرحية التاعس والناعس لعز الدين لجلاوجي.

I. مبدأ التعاون.

II. خرق مبدأ التعاون.

تمهيد:

إنّ مدار الفهم والإفهام قائم على العلاقة التواصلية بين المتحاورين، فما التحاور إلاّ جانبان لأقوال معينة بغرض إفهام كل منهما الآخر مقصوداً معيناً، ولمّا كان ذلك يقتضي اشتراك جانبين عاقلين في إلقاء الأقوال وإتيان الأفعال، لزم أن تضبط هذه الأقوال بقواعد ضمنية تحدّد وجود فائدتها التواصلية.[1] وتقوم على تعاون المتحاورين لبلوغ المراد، وهو ما أثبته "جرايس" الذي بنى مفاهيمه على نظرية خاصة في كيفية استعمال اللغة، فالممارسات اللغوية نشاط عقلاني يهدف إلى التعاون بين المتخاطبين، لذلك لابد من افتراض توجيهات أو قواعد تصدر عن اعتبارات عقلية، تتدبر السلوك الحواري التواصلي وتجعله فعلا ناجحا، وهذه التوجيهات والقواعد تسير بهدف مبدأ شامل، أطلق عليه "جرايس" اسم (مبدأ التعاون) coopérative principale.[2]

I. مبدأ التعاون:

يقر "جرايس" بوجود قواعد تفرض على المتحاورين «**التعاون من أجل تحقيق الهدف المرجوّ من الحديث الذي دخلا فيه، وقد يكون هذا الهدف محدّدا قبل دخولهما في الكلام أو يحصل تحديده أثناء الكلام**[3]»، ويؤسس مبدأ التعاون داخل التبادل التعاوني حول مقاصد المشاركين وهذه المقاصد ليست صريحة في الواقع بين أطراف التبادل، والحال أنّها عبارة عن عناصر خفية تعتمد في شكل اتفاق ضمني من قبل المتخاطبين الذين يسهرون على مجرى التواصل الحسن بموجب لعبة ذكية من الاستنتاجات[4].

---

[1] ينظر: طه عبد الرحمن، اللسان والميزان والتكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، ص237.

[2] ينظر: عادل فاخوري، الاقتضاء في التداول اللساني، عالم الفكر، 1989م، ع:3، مج:20، ص146.

[3] طه عبد الرحمن، اللسان والميزان والتكوثر العقلي، ص238.

[4] ينظر: الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة :محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، د–ط، بن عكنون، الجزائر، د–ت، ص33.

وقد قسم "جرايس" هذا المبدأ الحواري إلى أربع قواعد حوارية Conversational maixims.

أجد أن مبدأ التعاون قد تحقق في مسرحية التاعس والناعس لعز الدين جلاوجي في أثناء العملية التحاورية التخاطبية بين المتكلم والمخاطب وورود قواعده الحوارية المتفرعة عنه. و تتمثل المبادئ الأربعة عند جرايس في:

أولاً/ مبدأ الكم:

نجد المسرحية الحوارية التي دارت بين "**التاعس والناعس**" حافلة بهذا المبدأ، إذ يعرف بأنه ينطوي تحت مقولتين هما: إفادتك المخاطب على مقدار المعلومة التي تطلب منك، ولا ينبغي أن تتجاوز القدر المطلوب منك.

ومن الأمثلة الواردة في مسرحية "**عزالدين جلاوجي**"التي ظهر فيها مبدأ الكم كالتالي:

1/_ الناعس: ما هذا الحزن يا صاحبي؟ كأنك تخفي سراً خطيراً.

يطوي التاعس ذراعيه كأنما يضغط صدره، يطرق قائلا بهدوء حزين:

- التاعس: فقدت والدي قبل ميلادي بشهرين، وفقدت والدتي بعد ولادتي مباشرة، ولم يبق لي من الأهل أحدْ، فاحتضنني الجيران، الذين سموني التاعس.[1]

ففي هذا الحوار يوجد اتفاق وتوازن بين السؤال والجواب، إذ أن الناعس طرح السؤال ويحاول الاستفسار عن ما الحزن الذي أصاب صديقه، فرد عليه التاعس بإجابة كاملة ولم يتجاوز القدر المطلوب لا بالزيادة ولا بالنقصان.

فالغرض البلاغي من السؤال هنا هو الاستفسار والاستفهام عن ما الذي حدث.

[1] عز الدين جلاوجي، التاعس والناعس، ص11.

2/ وفي حوار أخر سأل الناعس التاعس، حيث أجاب هذا الأخير إجابة تحمل شطر السؤال وتجلى ذلك فيما يلي:

أ/_الناعس: أحسن منك..

يرد التاعس بحسرة، هو يتأمل ذراعيه النحيلتين.

– التاعس: صحيح ولله أنت أحسن مني، عضلاتك قوية، ووجهك ممتلئ.[1]

ب/_الناعس: لقد صرت يا صاحبي فيلسوفا، لم أفهم قصدك البتة، هلا تشرح لي قليلاً.

يشير الناعس بيده نافيا، وقد أحس أن التاعس قد بدا أكثر انصياعا لفكرته.

– التاعس: لا فلسفة ولا هم يحزنون، الدنيا كالسلم بالضبط، تأمل ماذا سأفعل.[2]

أجاب التاعس في كل من الحوارين (أ) و(ب) إجابة بين من خلاله أنه في قمة التواضع وبعيد عن الافتخار.

[1] المصدر السابق، ص19.

[2] المصدر نفسه، ص16.

3/ وفي سياق آخر مختلف نجد مبدأ الكم مرة أخرى، حيث ظهر في السؤال عدت أسئلة، لكن الجواب يحمل إجابة واحدة تكون واضحة دون لف ودوران، وهذا جاء في الأمثلة التالية:

أ/_التاعس: ماذا قلت؟ يعمل هو ويخلدون هم للراحة؟ يا للويل، أي صاروا هم الملك وهو الرعية؟

– الناعس: بالضبط.[1]

ب/_التاعس ألا تراني أنا؟ انظر إلي.

يقترب من التاعس الذي وقف محملقا، وهو يجيب بصوت منخفض.

– الناعس: بلي أراك ... أنت أمامي بلحمك وشحمك.[2]

ج/_التاعس: ما هو؟ لقد صدمتني يا صديقي.

– الناعس: أنت تؤمن بذلك بعمق.[3]

د/_الناعس: يا قوم تعقلوا وأفهمونا القصة... أفهمنا أنت أيها الشاب، أنا وصديقي غريبان، نود أن نعرف الحقيقة، ما الذي وقع؟

_الشاب الأول: مات الملك[4].

هـ/_التاعس: قرَرْتَ السفر لماذا؟ ألم تقرر أن تصير ملكاً؟

يشرع الناعس في جمع بعض أغراضه المتناثرة حول السرير، أمام دهشة التاعس، يرد الناعس وقد لاحظ دهشة رفيقه.

---

[1] عز الدين جلاوجي، التاعس والناعس، ص29.

[2] المصدر نفسه، ص18.

[3] المصدر نفسه، ص24.

[4] المصدر نفسه، ص62.

الناعس: طبعا طبعا، أسافر لأصير ملكاً.[1]

4/ظهر مبدأ الكم أيضا في البنية الحوارية التي دارت بين التاعس والناعس، كان سؤال واحد والإجابة واحدة أي حسب ما يسأل، وهذا يعتبر من الشروط الأساسية والضرورية لنجاح هذا المبدأ، وتمثل هذا في الحوارات التالية:

أ/_الناعس: أجل أجل، هي، أتدري لماذا؟

- التاعس: لا، لماذا يا صاحبي؟[2]

ب/_التاعس: وبم تحلم يا سيد الأحلام؟

يسرع الناعس في رده، وهو يمد صوته بالكلمة الأخيرة.

- الناعس: أن أكون أميراً.[3]

ج/_التاعس: شعب ناعس.

- الناعس: هو بالضبط.[4]

[1] المصدر السابق،ص30.

[2] المصدر نفسه، عز الدين جلاوجي، ص09.

[3] المصدر نفسه، ص22.

[4] المصدر نفسه، ص26.

د/_التاعس: ومع من ذهبوا يا ناعس؟

– الناعس: عادوا مع ملكهم.[1]

ثانيا/ مبدأ الكيف:

تقوم هذه القاعدة إلى منع الكذب أو إثبات الباطل، أي لا تقل ما تعتقد أنه كاذب، ولا تقل ما تفتقر إلى دليل كافٍ عليه. ومن أمثلة ذلك التي ظهرت في المسرحية ما يلي:

1/_الناعس: فعلا صدقت، أمي كانت ترى بنور الله.

يغرق في الضحك، يصطنع التاعس قهقهة مجاراة، ثم يلزم صمتا حزينا، يجاريه الناعس في ذلك وهو يسمعه، يقول بحزن.

_التاعس: صدَقت وأنا تاعس اسم على مسمى، اللعنة على من سماني كذلك[2].

ألاحظ في هذا الحوار أن المسئول (التاعس)، قد أجاب إجابة صادقة بعيدة عن الكذب وقد كان ذلك ظاهراً من خلال كلامه ومن لفظة (صدقت) فبهذه اللفظة أكد ووضح صدق كلامه.

فالغرض البلاغي من كلام الناعس هو تعظيم ومدح والدته لأنه يبين الإشادة والتمجيد لها.

2/ جاء في البنية الحوارية من المسرحية التي دارت بين التاعس وحبيبته عندما سألها عن معنى الرجولة بالنسبة لها، حيث أنها صدقت في إجابتها وكانت أجابتها كاملة ومقنعة وتمثل الحوار فيما يلي:

– التاعس: وما تعني لك الرجولة سيدتي؟

تقوم ملوحة بيدها كأنها تشرح درسا.

---

[1] عز الدين جلاوجي، التاعس والناعس، ص28.

[2] المصدر نفسه ، ص10.

- حبيبته: الرجولة هي الارتقاء إلى عالم المثل العليا، عالم الروح، عالم المثاليات، حيث الإيثار، حيث المجاهدة، حيث التسامي، وكل ما دون ذلك هو قذارة الأرض، وليس في وجود مخلوقا تتجسم فيه هذه الصفات إلا حبيبي.[1]

وتمثل الغرض البلاغي من هذا الحوار في التشويق والإغراء لأنه التاعس متشوق من معرفه جواب حبيبته.

3/ في خطاب أخر من المسرحية نجد كذلك مبدأ الكيف ظاهر وواضح في الحوار الذي دار بين التاعس وحبيبته، حين سألته عن ما السر الذي يخفيه عنها فقال لها بأنه فعلا هناك سر وهو أنه سوف يسافر هو صديقه الناعس فكان الحوار كالتالي:

- حبيبته: أراك مضطربا، هل تخفي عني سراً، كأنك خائف؟
- التاعس: فعلاً، هناك سر أخفيه عنك، لقد أقنعني الناعس المجنون أن أرافقه في رحلة البحث عن الأحلام.[2]

أجاب التاعس إجابة صادقة لم يكذب عليها وأنه سوف يذهب في رحلة إلى البحث عن الأحلام مع صديقه. وتمثل الغرض البلاغي من هذا الحوار في الحيرة والاضطراب لأنها في سؤالها قالت (أراك مضطرب).

[1] عز الدين جلاوجي، التاعس والناعس، ص38.

[2] المصدر نفسه، ص40.

4/ في حوار رابع جاء مبدأ الكيف دار بين الناعس و الشاب الأول حول معرفة الطريقة التي يتم من خلالها تعيين الملك وتجلى الحوار فيما يلي:

- الناعس: وما الذي ورثتموه من الأجداد يا شيخنا؟

يندفع الشاب الأول بحماس مجيبا.

- الشاب الأول: حين يموت الملك، يُجمع الناس في صعيد واحد لاختيار ملك جديد، ثم يؤتى بغراب مقدس يحمله أكبر أهل المملكة، ثم يدفع به في الجو ليحط على أحد الحاضرين، فيكون ملكنا وسيدنا.[1]

ألاحظ في هذا الحوار أن السائل يبحث عن إجابة صادقة وواضحة، فأجابه الشاب الأول إجابة تحمل الصحة والصواب، لا يوجد فيه لا كذب ولا غموض بالإضافة إلى أن لديه البرهنة عليه.

ففي هذا الحوار استفهام واستفسار غرضه البلاغي طلب العلم بما ورثتموه عن أجدادهم.

[1] عز الدين جلاوجي، التاعس والناعس، ص64.

ثالثاً/مبدأ الطريقة:

تتعلق هذه القاعدة بما يُراد قوله وبالطريقة التي يجب أن يقال بها، على عكس القواعد الثلاث، فالهدف من هذه القاعدة هو تجنب الاضطراب والملل والإيجاز المخل في القول، وتتلخص هذه القاعدة في عبارة "كُن واضحاً".

1/ وهذا ما جاء في الحوار الذي دار بين الناعس والتاعس في المسرحية، قال:

- الناعس: عدت يا تاعس؟

يعود أليه التاعس يضع قنينة الماء، ويمد يده إلى الشجرة يحاول تسوية أحد أفنانها، وقد مال وكاد ينكسر تماما وهو يقول:

- التاعس: تراني أمامك يا ناعس، ثم تسأل، والجواب في بطن سؤالك؟ .[1]

في هذا الحوار أجاب التاعس إجابة واضحة بعيدة عن الغموض وهذا هو الأساس الذي يقوم عليه هذا المبدأ.

والغرض البلاغي هنا يكمن في تعجب التاعس من سؤال صديقه إذ يراه بجانبه ويسأله أعدت.

- ففي هذا الحوار أيضا يوجد خرق لمبدأ الكم، لأن لا يؤتي المخاطب الإجابة التي يحتاجها المتكلم. فالمتكلم يحتاج إجابة صريحة والمعلومات التي يطلبها منه.

2/ وفي سياق أخر ظهر هناك أيضا مبدأ الطريقة فيما يلي:

أ/ _الناعس: جيد جدًا، ممتاز ممتاز، هل تراني أعمل؟

يبتعد التاعس عن الناعس نافرا.

---

[1] المصدر السابق، ص8.

– التاعس: أعوذ بالله، أبدا أنت والعمل كالملائكة والشياطين، أنت في الشرق وهو في الغرب، شتان يا صاحبي شتان، ما أبعد الثرى عن الثريا يا صاحبي وذا...[1]

ب/ _الناعس: لقد صرت يا صاحبي فيلسوفا، لم أفهم قصدك البتة، هلا تشرح لي.

يشير الناعس بيده نافيا، وقد أحس أن التاعس قد بدا أكثر انصياعا لفكرته.

– التاعس: لا فلسفة ولا هم يحزنون، الدنيا كالسلم بالضبط، تأمل ماذا سأفعل.[2]

ألاحظ في هذا الحوار أن تدُخُلك التاعس كان واضحاً وموجزاً واجتنب الغموض والالتباس. كما ألاحظ أيضا وجود تشبيه من خلال قوله (أنت والعمل كالملائكة والشياطين) (الدنيا كالسلم بالضبط) على التوالي، حيث شبه العمل بالملائكة والشياطين، وشبه الدنيا بالسلم. وكان غرضه للبلاغي في الحوار (أ) الذم التحقير لأنه يتضمن السخرية والاستهزاء، أما الحوار (ب) غرضه العظيم والمدح لأنه يتضمن الإشادة والتمجيد.

3/ جاء في حوار أخر يحمل الوضوح بعيد عن الغموض وهذا في الحوار الذي دار بين الملك والشيخ وهو كتالي:

– الملك: أعدها علي من فضلك، أعدها.

يقلب الشيخ أوراقا حتى يستقر على إحداها.

[1] عز الدين جلاوجي، التاعس والناعس، ص18–19.

[2] المصدر نفسه، ص16.

– الشيخ: بالنسبة للتعليم، غيرنا مناهجه ومواده جذريا، فلن يتعلم أبناؤنا من الآن فصاعداً إلا فن المدح، نريد جيشاً من الإعلاميين والشعراء والخطاب يتقنون فن المدح، وقد رحبَت الرعية بعبقرية مولانا وحرصه على مصلحة الأمة.[1]

ففي هذا الخطاب ألاحظ أن الشيخ قد أجاب بإيجاز وترك اللبس والغموض. جاء في هذا الحوار مجموعة من الاستعارات المجازات الغير مباشرة كـ(غيرنا مناهجه ومواده جذريا، نريد جيشاً من الإعلاميين). فغرضها البلاغي التعظيم والإجلال للتعليم.

رابعاً/ مبدأ المناسبة:

قاعدة المناسبة أو الملائمة هي قاعدة ترتبط بعلاقة الخبر بمقتضى الحال، الهدف منها منع المتكلم من أن ينزلق إلى مقاصد أخرى مخالفة لتلك التي استهدفها الخطاب، أي يراعي علاقة المقام بالمقال. ومفاد هذه القاعدة اجعل كلامك ذا علاقة مناسبة بالموضوع.

1/ أجد هذا المبدأ في مسرحية التاعس والناعس تجلى في:

– الناعس: بل ملكا عظيما... ملكا تخضع له الرقاب، وتركع له الهامات.. وترتعد له القلوب...

تزداد مفاجأة التاعس فيتظاهر بالولاء للملك، في السراء والضراء.

– التاعس: أمرك يا مولاي، نبايعك على السمع والطاعة في السراء والضراء.[2]

[1] عز الدين جلاوجي، التاعس والناعس، ص78.

[2] المصدر نفسه، ص23.

ألاحظ في هذا المثال أن التاعس يدرك الهدف من الخبر، فاستلزم أن يخبر الناعس الخبر، وهذا ما أدى أن تكون إجابة ملائمة. فكان غرضه البلاغي الاستهزاء والسخرية لأنه سايره في كلامه وأجابه إجابة تلاءم كلامه عن طريق السخرية والاستهزاء.

2/ وفي خطاب آخر حين كان الناعس يُطَمْأن في صديقه التاعس بأن ليس لهما دخل فيما يحدث في المدينة، إذ تدخل كهل وأخبرهم بأن المدينة قد نشرت فيها الفتنة والشر والبغضاء وأن أهلها لن يفرق بين القريب والغريب وهذا الحوار جاء كالتالي:

– الناعس: لم الخوف ونحن غريبان؟ لا دخل لنا فيما وقع.. أو سيقع.

يسمه الكهل كلامهما، فيتدخل مجيبا بحزن وهو يقترب منهما.

_الكهل: لكن النار تأكل الأخضر واليابس، والفتنة تحرق القريب والغريب.[1]

من الخلال هذا الحوار أرى مبدأ المناسبة واضح وبارز فالكهل قد تدخل وأجاب بإجابة تحمل الخبر الملائم مع الحوار، إذ أنه قدم له خبر كان يجهله، فهنا قد تحققت جميع شروط المبدأ.

فمن خلال جواب الكهل ألاحظ أن هناك صورة بيانية وهي الاستعارة في كلامه (النار تأكل الأخضر واليابس)، حيث شبه النار بالإنسان وحذف المشبه به وهو الإنسان، وترك قرينة تدل عليه وهي الأكل على سبيل الاستعارة المكنية. وغرضها البلاغي التهديد والتحذير.

3/ ظهر مبدأ المناسبة أيضا في الحوار الذي دار بين الملك والحاجب، كان كالتالي:

_الملك: هل يجرؤ اللعين؟

[1] عز الدين جلاوجي، التاعس والناعس، ص58.

يستوي الحاجب لا تكاد ساقاه تحملانه قائلا:

_الحاجب: وزعم يا سيدي أن ما فعلته ضد المتمردين جور وطغيان.[1]

ألاحظ من خلال هذا الحوار أن الحاجب تقصد تغيير الإجابة ولم يجب بالمعلومات المطلوبة، فقصده كان ملائم ولم يخرج عن الموضوع، إذ أنه يريد إخبار كل الأحداث للملك لهذا تعمد تغيير الإجابة. وغرضه البلاغي هو التوبيخ.

[1] المصدر السابق، ص82.

II. خرق للمبادئ الأربعة:

يقرُ "**جرايس**" **(Grice)** بالدور الأساسي للمتخاطبين في الالتزام بالقواعد أو خرقها والتركيز على المعنى كما تقصده المتكلم، بيد أنّه لم يتطرق بالتفصيل إلى القواعد التي تبلور كيفية التعامل بين طرفي الخطاب، لأن الخطاب المنطقية أو الحرفية فيما عرف في عمومه بالاستلزام الحواري الذي يتطلب الاحتكام إلى هذه القواعد لمعرفته[1]، فإذا «انتهك المتكلم مبدأ من مبادئ الحوار أدرك المخاطَب اليقظ ذلك وسعى إلى الوصول إلى هدف المتكلم من هذا الانتهاك[2]».

وتمثل خرق هذه المبادئ في مسرحية التاعس والناعس لـ "عز الدين جلاوجي في:

أولاً/ خرق مبدأ الكم:

تخرق مسرحية "التاعس والناعس" "لعز الدين جلاوجي" مبدأ الكم، لأن الإجابة تفوق القدر المطلوب للكلام أو أكثر مما يتطلبه الأمر قدر الحاجة.

ومن الأمثلة الواردة في المسرحية التي تم فيها خرق لقاعدة كم الخبر كالتأتي:

1/ _الناعس: هل تدري يا صديقي؟

يرفع الناعس عينيه في رفيقه، ويلزم الصمت كأنما ينتظر رداً.

- التاعس: ما الذي أدريه يا ناعس؟ لقد قلبت لي كل الموازين.. لم أعد أميز بين ما هو خير وما هو شر، ما هو حق، وما هو باطل.[3]

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجية الخطاب مقارنة لغوية تداولية، ص96-97.

[2] محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص36.

[3] عز الدين جلاوجي، التاعس والناعس، ص21.

فمن الملاحظ في هذا الحوار عبارة عن سؤال وجواب، لكن الجواب هنا تم فيه خرق لقاعدة الكم فالإجابة هنا أكثر من المطلوب، فكان يستطيع أن يكتفي بقول: ما الذي أدريه يا ناعس؟ إلا أنه أجلب إجابات كثيرة وغير المحتاجة.

وتمثل غرضه البلاغي في الحيرة لأن ذلك واضح من خلال جواب التاعس الذي قام فيه بإعادة نفس سؤال الناعس.

2/ وفي سياق آخر دار حوار بين التاعس والناعس حول أهل القرية التي مضت بهم الباخرة في البحر فسأل التاعس عن الركاب الذي صعدوا في الباخرة وكان الحوار كالتالي:

- التاعس: جميعاً؟
- الناعس: أجل كلهم جميعاً.[1]

فنلاحظ في هذا الحوار القصير خرق الناعس لقاعدة الكم التي بموجبها تكتفي لفظة أجل جواباً منه على سؤال التاعس، حيث أن هذا السؤال لا يحتاج من المسئول سوى الإيجاز أو النفي، لكنه زاد في بيان إجابته بعبارة: (كلهم جميعاً) وكأنه يوصل له رسالة مفادها التأكيد. وهذا ما وضح أن الغرض البلاغي هو التأكيد والإثبات.

ونلاحظ أيضا ظهور نفس الخرق ونفس الإجابة في حوارت أخر وهي كالأتي:

أ/_التاعس: عجباً! رفضوا؟

- الناعس: نعم يا تاعس رفضوا فتجاذبهم الملِكان.[2]

[1] المصدر السابق، ص27.

[2] المصدر نفسه، ص28.

الإجابة تكون بنعم أو لا دون زيادة، أما الناعس فقام بخرق القاعدة (فتجاذبهم الملكان)، غرضه التعجب.

ب/_الكهل: الرأي الحكيم أن نبقى على ما ورثناه من أجدادنا. أليس كذلك يا أيُّها الشيخ الحكيم؟

يرفع صوته بالسؤال، يهز الشيخ رأسه مؤيدا.

- الشيخ: بلى... بلى...يا ولدي، صدقت، لن نحيد عن إرث الآباء والأجداد، لقد أعزنا الله بنهجهم، فإن ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله.[1]

كان يستلزم أن يجيب ببلى فقط دون الإطالة والإكثار والتفسير. غرضه التأكيد والتوضيح.

ج/_الناعس: تقصدين اختياره للحاكم بالوقوف على رأسه؟

لا تبتعد عنه رافعة صوتها، وقد تستمر حيث هو مضطربا.

- حبيبته: لا حبيبي، هناك أسرار أعمق، لا يملك خيوطها إلا أنا، وحين أحركها سأهدم كل شيء.[2]

خرقت القاعدة كانت تكتفي بقولها: لا حبيبي؟ إلا أنها قصدت الزيادة من أجل توضيح أكثر. فكان الغرض البلاغي هو التهديد والتحذير لأن الأمر يتضمن الخوف والترهيب.

3/وفي حوار آخر ظهر أيضا خرق لمبدأ الكم بين الناعس والتاعس حول الطريقة التي يتم من خلالها تعيين الملك، فسأل الناعس عن الطريقة فرد عليه التاعس ب (ما دخلنا نحن؟

[1] عز الدين جلاوجي، التاعس والناعس، ص63.

[2] المصدر نفسه، ص99-100.

دعنا ننجو بأنفسنا ونعود إلى ديارنا)، فأجابه الناعس من جديد بأنها فرصتهم، فظهر في هذا الحوار زيادة عن الكم المطلوب من الإجابة وكان الحوار كتالي:

– الناعس: هل يمكن أن تفهماني هذه الطريقة، إن كانت خيراً استمروا فيها، وإن كانت شراً بحثنا معكم على طريقة جديدة، أليس كذلك يا تاعس؟

ويسر التاعس في أذن رفيقه في قلق.

– التاعس: وما دخلنا نحن؟ دعنا ننجو بأنفسنا ونعود إلى ديارنا سالمين آمنين.

يدفعه الناعس بعيداً صائحا فيه.

– الناعس: اسكت عليك اللعنة، إنها فرصتنا لنركب على ظهور هؤلاء الأغبياء.[1]

فغرضه البلاغي العتاب لأنه يوحي بلوم السائل.

4/_الناعس: الجميع دون استثناء؟

يتدخل الكهل مجيبا.

_الشاب الأول: أجل الجميع.. الجميع دون استثناء.. الكبار والصغار.. النساء والرجال..[2]

في هذا الحوار انتهك المسئول مبدأ الكم، فهذه النظرية إذا كان السؤال أو الكلام واحد فالإجابة واحدة، أي يُجِبُ حسب ما يسأل، بل نلاحظ هنا أن الناعس سأل سؤالاً واحداً وأجابه الشاب الأول بإجابة كثيرة (الكبار والصغار.. النساء والرجال..).

غرضه البلاغي التأكيد والإقرار وذلك واضح من خلال إجابة الشاب (أجل الجميع... الجميع دون استثناء...).

---

[1] عز الدين جلاوجي، التاعس والناعس، ص63.

[2] المصدر نفسه، ص64.

ثانياً/ خرق لمبدأ الكيف:

إن أي مخالفة لأحد الأساسيات التي تقوم عليها قاعدة الكيف، أو مخالفتها معا، بقول الكذب أو ادعاء ما لا دليل عليه، يؤدي إلى وجود معانٍ مستلزمة غير تلك التي تحملها البنية اللفظية الظاهرة للحوار، فيكون فيه استلزام حواري.

1/وكان هذا الخرق للبنية الحوارية ظاهر في مسرحية التاعس والناعس، حيث دار حوار بين التاعس والناعس حول تسميه الناعس بهذا الاسم، فالناعس يجيب إجابة تحمل الظن في والدته وهذا واضح من خلال ما قاله (أخيب ظن والدتي) جاء الحوار كالتالي:

_التاعس: وأنت لا تعرف إلا النوم، حتى انتفخت كالفيل، صدق من سماك ناعس.

يتكئ الناعس على مرفقه في حركة ساخرة، يحك عينيه بيمناه مبتسما وهو يتأمل ملامح التاعس قائلا.

_الناعس:وهل تريدني أن أخيب ظن والدتي –يرحمها الله–؟ أنا اسم على مسمى يا صاحبي، وأنت...[1].وغرضه البلاغي السخرية والاستهزاء.

2/ في حوار أخر بين التاعس وحبيبته حول سفر التاعس مع صديقه فقالت له (وصدقته طبعا) فهذه الإجابة تحمل الشك، وهذا الشك تركها لا تصدق كلام الناعس وأن كلامه غير موثوق لا برهان ولا دليل عليه، فرد عليها التاعس بأنه يصدقه أو بالأحرى يتعاطف معه فمن خلال جوابه ألاحظ أنه يحمل الظن والشك ولا يصدقه بل يريد الذهاب معه كي لا يتركه وحده فقط. وكان الحوار كالأتي:

[1] عز الدين جلاوجي، التاعس والناعس، ص8–9.

_التاعس: فعلا، هناك سر أخفيه عنك، لقد أقنعني الناعس المجنون أن أرافقه في رحلة البحث عن الأحلام.

_حبيبته: وصدقته طبعاً؟

يتمتم بكلمات غير مسموعة، كأنما يحدث نفسه، ثم ينطلق مجيبا.

_التاعس: فعلا صدقته، أو على الأقل تعاطفت معه، لن أدعه يغامر وحده، قد يكون ذلك خطراً عليه، وأنتِ تعرفين مكانته، رغم ما يلحق بي من آلام، إلا أني أخشى عليه المخاطر.[1]

وتمثل غرضه البلاغي هو التواضع لأنه تعاطف معه من أجل الصداقة ولكي لا يتركه وحده وهو يخشى عليه الأذى.

*جاء في نفس الحوار خرق لمبدأ الكم حين سألت التاعسب"هل صدقته" كانت إجابته منتهكة لمبدأ الكم لأنه المعلومات التي قدمها (التاعس) زائدة عم الكمِّ المطلوب.

3/ في سياق أخر جاء حوار بين التاعس والناعس، انتهك من خلاله مبدأ الكيف وكان الحوار كالتالي:

_التاعس: ماذا قلت؟ تحدث نفسك؟

_الناعس: لا شيء، لا شيء.

يتمتم التاعس بكلمات لا يسمعها الملك وهو يبتعد عنه.

[1] المصدر السابق، ص40.

_التاعس: لا شيء، لا شيء، سأعصف بك قريبا، هذه الأمة لن تبقى نائمة، أنا من يوقظها يا حقير.[1]

ألاحظ أن المخاطب (الناعس) قد كذب عما سأله المتكلم (التاعس)، وحين سأله عن ما الذي يقوله بينه وبين نفسه وكان يتمتم أجاب إجابة كاذبة لا تحمل الصدق بقوله (لا شيء)، فهنا يعتبر أنه خرق مبدأ الكيف الذي يقوم على الصدق.

وكان غرضه البلاغي الاستفهام الذي يفيد النفي والاستنكار، لأن الناعس ينكر ما يقول وبقي يتمتم ويقول لا شيء.

* في نفس الحوار ظهر خرق لمبدأ الكم لأن المخاطب لم يجيب بالإجابة التي يحتاجها المتكلم، إذ أنه عمد على أن لا يجيب إجابة كاملة.

ثالثاً/ خرق مبدأ الطريقة:

يؤدي خرق أحد الأسس التي تقوم عليها قاعدة الطريقة أو مخالفتها إلى خرقها وانتهاكها، ومن ثم يدفع ذلك الخرق شريك الحوار إلى عدم الوقوف عند معنى البنية اللفظية، وإنما عليه أن يبحث عن مراد المتكلم من ذلك الخرق والكشف عما فيه من استلزام حواري.

وقد كان أيضا لخرق قاعدة الطريقة وانتهاكها حضوره في البنية الحوارية في مسرحية "التاعس والناعس"، حيث يعمد أحد المتحاورين إلى إخلال بما يجب أن يكون عليه قوله في حوار من إيجاز، أو وضوح، وعدم اللبس والغموض، هادفا من ذلك إلى إرسال معانٍ أخرى مستلزمة غير ذلك المعنى الظاهر من بنية الحوار اللفظية، فيكون استلزام حواري، وهذا ما سأعرضه نماذج له فيما يلي:

[1] عز الدين جلاوجي، التاعس والناعس، ص91.

1/ جاء في حوار الذي دار بين الناعس والتاعس حول القرار الذي اتخذه التاعس من العمل وأخذ الراحة لأنه تعب وكره، فرد عليه الناعس بخبث واستهزاء وعندما لاحظ بأن صديقه غضب غير الحديث وقال له بأنك قد اتخذت قرار جميل، لكن التاعس لم يفهم قصده. فهنا انتهاك لمبدأ الطريقة أو الجهة لأن الناعس كان سؤاله فيه لبس وغموض حتى صعب على التاعس فهمه فقال له: (ماذا تقصد). كان الحوار كالتالي:

- الناعس: تعبت... كرهت؟ أم لك موعد مع الحبيبة؟ قل لي لا تخفْ، أنا حبيبك فلا تخف عني شيئاً. أحسنت أحسنت، هذا قرار جميل، دعك من هذا التعب؟
- التاعس: ماذا تقصد؟[1]

غرضه البلاغي السخرية والاستهزاء وذلك واضح من خلال السؤال الذي طرحه الناعس، فهو كان

2/ من انتهاك قاعدة الطريقة -أيضا-، ما جاء في حوار التاعس والناعس حول العمل الذي يقوم به الناعس حين يصير ملك، فكان الحوار كتالي:

- التاعس: آه نسيت، لم تخبرني ماذا ستفعل أنت حين تصير ملكا يا ناعس، أم أنك ستفرض على الجميع النوم والراحة؟
- الناعس: هذا الأمر تجاوزناه أيضا يا تاعس.[2]

كان سؤال التاعس واضح غاية الوضوح، حيث يسأل الناعس عن ما الذي يفعله إذا صار ملك، لكن إجابة الناعس جاءت غير واضحة وضوح السؤال الذي يجيب عنه، فبدلا

[1] عز الدين جلاوجي، بالتاعس والناعس، ص13.

[2] المصدر نفسه، ص29.

من أن يقدم له معلومات عن حلمه أجابه بإجابة غامضة تحمل التجاوز والاستبعاد وذلك من خلال قوله: (هذا الأمر تجاوزناه). أما غرضه البلاغي استفهام يفيد الاستبعاد.

3/جاء في انتهاك قاعدة الجهة المتعلق بعدم الوضوح واللبس والغموض -أيضا- الخطاب الذي دار بين الناعس وحبيبته، وهو كالأتي:

– حبيبته: وقد ضاعفت له الجرعة، يمكن أن يفعل كل شيء الآن من أجلي، ألست حبيبته؟ سيرافقك في الرحلة، وعند العودة سنقيم الأفراح.

ينتفض الناعس غاضبا، وهو يبتعد عنها.

_الناعس: أيَّ أفراح تقصدين؟ لا تنسي أني أغار عليك، وما تقولينه يزعجني.

تقهقه وهي تقترب منه ملوحة بإصبعها.

_حبيبته: اسمع يا هذا، أنا لست خائفة، ولست لعوبا، أنت تعرف أني صادقة، الأنثى لا تلعب في الحب.[1]

في هذا الحوار انتهاك لمبدأ الطريقة لأن الناعس حين سأل يريد إجابة تكون واضحة، أما حبيبته فقد خرقت المبدأ وأجابت إجابة باللبس والغموض صعب على المخاطب (الناعس) أن يفهم قصدها. وتمثل غرضه البلاغي في التهديد.

كما ألاحظ أيضا في نفس الخطاب خرق لمبدأ المناسبة فهي خرجت عن السياق وقدمت خطاب غير ملائم مع السؤال الذي طرحه المتكلم (الناعس).

[1] عز الدين جلاوجي، التاعس والناعس، ص45.

رابعاً/ خرق مبدأ المناسبة:

تُخرق هذه القاعدة عندما يخرج المتكلّم عن قول ما يناسب الحوار، مستلزماً لمعنى غير مباشر يكمن فيه قصده، ويُفهم من سياق الكلام.

وقد كان أيضا لخرق قاعدة المناسبة أو الملائمة وانتهاكها حضوره كغيره من انتهاك القواعد الثلاثة الأخرى في البنية الحوارية في مسرحية "التاعس والناعس"، حيث يعمد أحد المتحاورين إلى قول ما لا علاقة له _ظاهراً_ بموضوع الحوار، هادفاً من ذلك إلى إرسال معان أخرى مستلزمة غير ذلك المعنى الظاهر من البنية الحوار اللفظية، فيكون استلزام حواري، وهو ما سأعرض نماذج له فيما يلي:

1/ ويتجلى انتهاك قاعدة الملائمة في حوار دار بين الناعس والتاعس، حينما كان الناعس يقص على صديقه قصة وعن شعبها الكسول، فكان الحوار التالي:

_التاعس: وحتما أنت منهم؟ من مخلفاتهم؟

_الناعس: دعك من هذا يا تاعس، المهم أن الملك قد جمعهم في صعيد واحد، وخيرهم بين أن يعملوا أو يرموا في البحر.[1]

فنلاحظ أن الناعس لم يجيب عن السؤال وإنما غير موضوع الحوار وقصد ذلك ، كان عليه أن يجيب إجابة تشمل السؤال المطروح، وهو قام بتغيير السؤال وذلك واضح من خلال قوله (دعك من هذا يا تاعس)، فبرز خرق لمبدأ المناسبة أو الملائمة.

وكان الغرض البلاغي من هذا الحوار التنبيه من أجل إكمال القصة.

[1] المصدر السابق، ص26-27.

2/وفي بعض الحوار الأخر أيضا تجلى خرق لمبدأ الملائمة بين التاعس والناعس وهو كالأتي:

_التاعس: اختاروا البحر؟

يرد التاعس بدهشة، يقوم الناعس يحمل العصا ويواصل الحكاية.

_الناعس: طبعا ومضت بهم الباخرة إلى البحر.[1]

_التاعس: ارتضوا البحر على العمل؟

يواصل الناعس غير مبال بحيرة التاعس.

_الناعس: وفي أعالي البحر اعترض ملك آخر الباخرة، وكان قد علم بقصتهم، فدعاهم إلى العيش ببلده رغم اشتراطهم الخلود إلى الراحة، فلما سمع ملكهم بالأمر لحق بهم لأنه بقي في مملكته دون رعية يحكمها وراح يسعى لإعادتهم.[2]

وتمثل غرضه البلاغي التنبيه من أجل لفت انتباه التاعس للقصة.

ألاحظ في هذا الحوار خروج الناعس عن السياق والخرق الحاصل هنا لا يعني ذلك عدم مراعاة لسياق الكلام، وإنما لجعله مناسبًا للمقام وأكثر ملائمة، ومما يزيد الدلالة قوة في المعنى.

3/وجاء انتهاك لمبدأ المناسبة أيضا في آخر المسرحية إذ دار الحوار بين الملك والتاعس، والذي كان فيه الملك يبين عظمته وسلطته لتاعس ويقول الحوار:

_الملك: وها أنت ترى، فلم السؤال؟

---

[1] عز الدين جلاوجي، التاعس والناعس، ص27.

[2] المصدر نفسه، ص27.

يواصل التاعس غير مبال برده ولا بقهقهته، وقد ازداد موج غضبه.

_التاعس: يأمر وينهى؟ وتحنى له الرؤوس وتسجد له الجباه، وترتجف منه القلوب؟

يقترب الناعس من التاعس حتى يكاد يلتصق به قائلا.

_الملك: وها أنت ترى، ألم أخبرك؟

يبتعد عنه التاعس صائحا.

_التاعس: لا أكاد أصدق يا ناعس، لا أكاد أصدق.[1]

ألاحظ من خلال هذا الحوار القصير أن ما قاله التاعس بمعناه الحرفي ليس إجابة عن سؤال الملك، فهو ينتهك مبدأ المناسبة، فالمعنى من تكرار الملك جملة "ها أنت ترى" تبيين لمكانته وفخره بنفسه، وأما التاعس فهو مستغرب من ما يشاهده بحيرة وتعجب واستفهام.

وغرضه البلاغي هو الدهشة والاستغراب لأن التاعس لم يصدق بأن الناعس صار ملك بعظمته، وأن كل يخشاه.

[1] عز الدين جلاوجي، التاعس والناعس، ص86-87.

خاتمة

من خلال دراستي لهذا البحث الموسوم بـ "بلاغة الاستلزام الحواري في مسرحية التاعس والناعس دراسة في تداولية تحاورية" توصلت إلى مجموعة من النتائج النظرية والتطبيقية، أهمها:

أولاً: النظرية.

1_البلاغة تقوم على أساس اللفظ والمعنى، وإيصال المعنى المراد إلى قلب السامع مع التعبير عنه بأسلوب جميل.

2_البلاغة لها أقسام تتمثل في: علم البيان، علم البديع، وعلم المعاني.

3_التداولية فرع من علم اللغة، يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم، بأحوال المتخاطبين والسياق الذي يجري فيه الخطاب. وتسعى إلى معالجة الكثير من المفاهيم أهمها: الاستلزام الحواري.

4_يعود الفضل في نشأة مصطلح التداولية كتيار جديد إلى الفيلسوف الأمريكي "تشارلز موريس" الذي استخدمه سنة 1839 وقال بأنها: جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات. العشرين

5_تعتبر التداولية دراسة للغة التواصل، فهي تدرس العلاقة بين المتكلم والمخاطب في سياق.

6_الوظيفة الأساسية لتداولية هي دراسة اللغة في المقام حيث أولتها أهمية اللغة.

7_الاستلزام الحواري مفهوم مركزي في النظرية اللسانية التداولية، يؤكد انتقال البحث اللساني من التنظير للخطاب، إلى دراسة عملية التخاطب في حد ذاتها، خلال التواصل الذي يتم بين المتخاطبين، مع مراعاة السياق ودوره في الكشف عن المعنى المراد تبليغه.

8_يعود الفضل في وضع مصطلح الاستلزام الحواري إلى الفيلسوف الأمريكي "بول جرايس"، ووضعه لأربعة مبادئ جعلها ضابطة لكل حوار يحكمها مبدأ عام وهو مبدأ "التعاون".

9_الدراسة التي قدمها "جرايس" تبقى مهمة في العملية التواصلية، حيث أراد جعل تلك القواعد بمثابة ضوابط إذا ما تم خرق إحداها انتقل المعنى من قوته الحرفية إلى معنى ثانٍ يمثل القوة المستلزمة.

ثانياً: التطبيقية.

10_ غناء مسرحية عز الدين جلاوجي المسماة بـ"التاعس والناعس" بظاهرة الاستلزام الحواري وظهور نماذج لمبدأ التعاون الأربعة: الكم، الكيف، الجهة، المناسبة.

11-عرض نماذج لانتهاك قواعد الحوار التي وضعها "جرايس" لإنجاز حوار ناجح.

12-ظهور عدة أغراض بلاغية تنوعت بتنوع الحوا والخطابات، منها الاستفهام، التعجب، الدهشة والاستغراب، التنبيه، النفي والاستنكار، وغيرها.

13- مبدأ الكم الذي ظهر بكثرة فهو يقوم على أن تكون إجابتك بالقدر المطلوب دون زيادة أما خرقه عندما تخل هذه القاعدة.

14- مبدأ الكيف هو أن تكون صادقة، وأن تقول ما ليس لك عليه بنية.

15- مبدأ الطريقة أن تكون الإجابة واضحة بعيدة عن الغموض، إن اختلت واحدة أصبح خرق.

16- مبدأ المناسبة الذي يقوم على الإجابة ملائمة.

الملاحة

I. السيرة الشخصية والعلمية لـ"عز الدين جلاوجي":

يعد المسرح أحد الفنون الأدبية المتجددة في أدبنا العربي الحديث، إذ ورغم النقص الواضح في التأليف في هذا الجنس الأدبي إلاّ أن هناك مجموعة من الكتاب والأدباء قد برزوا على اختلاف مشاربهم، من بينهم الأديب الجزائري "عز الدين جلاوجي".

ولد "عز الدين جلاوجي" في مدينة سطيف بالجزائر في 24 فيفري من سنة 1962م، أديب وأكاديمي جزائري بدأ نشاطه الأدبي في سن مبكر، ونشر أعماله الأولى في الثمانيات عبر الصحف الوطنية والعربية، وله حضور قوي في المشهد الثقافي والإبداعي، فهو عضو مؤسس لرابطة الثقافية الوطنية وعضو مكتبها الوطني منذ 1990... ، وعضو مؤسس ورئيس رابطة "أهل القلم" منذ 2001...، وعضو المكتب الوطني لاتحاد الكتاب الجزائريين (2000-2003).

مؤسس ومشرف ومشارك في عدد كبير من الملتقيات الثقافية والأدبية منها:

_ملتقى أدب الشباب الأول 1996.

_ملتقى أدب الشباب الثاني 1997.

_ملتقى المرأة والإبداع في الجزائر 2000.

_ملتقى أدب الأطفال بالجزائر 2001.

_ملتقى "الرّواية بين التّأسيس والتّجريب" ماي 2003.

_ملتقى "الرّواية بين راهن الرّواية ورواية الراهن" ماي 2006.

_الملتقى العربي "أسئلة الحداثة في الرواية الجزائرية" 2007.

كما شارك في عشرات الملتقيات الثّقافية الوطنيّة والعربيّة منها:

_شارك في ملتقى البابطين الكويتي بالجزائر سنة 2000.

_شارك في ندوة الأمانة العامة لاتحاد الأدباء العرب بتونس جانفي 2003.

_شارك في مؤتمر اتّحاد الأدباء والكتاب العرب ديسمبر 2003.

_شارك في عكاظيّة الشعر بالجزائر العاصمة 2007.

_شارك في ملتقى الرّواية بالمغرب 2007.

*زار الأردن وسوريا والمغرب وتونس وقام بنشاطات ثقافية في مراكز ثقافية مهمة ل"جامعة فيلادلفيا" الأمريكية ورابطة "أدباء الأردن" واتحاد "الكتاب العرب"، و"جامعة بنمسيك" بالدر البيضاء بالمغرب.

*أجريت معه عشرات الحوارات بالجرائد الوطنية والعربية، وأجريت معه لقاءات تلفزيونيّة وإذاعيّة وطبيّة وعربيّة.

له العديد في المؤلفات منها:

أ/ في المسرح أو المسردية:

_البحث عن الشمس.

_الفجاج الشائكة.

_النّخلة وسلطان المدينة.

_أحلام الغول الكبير.

_هستيريا الدم.

_غنائيّة الحب والدم.

_حب بين الصخور.

_مملكة الغراب.

_رحلة فداء ...

ب/ في أدب الطفل:

_ظلال وحب (5 مسرحيات)

_الحمامة الذهبيّة (4 قصص)

_العصفور الجميل قصة نالت جائزة وزارة الثقافة 1996.

_ابن رشيق قصة نالت جائزة وزارة الثقافة 1997.

_أربعون مسرحية للأطفال.

ج/ في الرواية:

_سرادق الحلم والفجيعة ط1 ط2.

_الفراشات والغيلان ط1 ط2.

_رأس المحنة ط1 ط2.

_الرّماد الذي غسل الماء ط1 ط2.

_الأعمال الروائية غير الكاملة (4روايات)

د/ في القصة:

_لمن تهتف الحناجر؟

_خيوط الذاكرة.

_صهيل الحيرة.

_رحلة البنات إلى النار (ضم جملة قصصه القصيرة)

هـ/ في الدراسات النقدية:

_النص المسرحي في الأدب الجزائري.

_شطحات في عرس عازف الناري.

_الأمثال الشعبية الجزائرية.

_تيمة العنف بين المرجعية والحضور في المسرحية الشعرية المغاربية.

_قبسات سردية "قراءة في المشهد السردي".

و/ سيناريوهات:

_الجثة الهاربة: عن رواية الرماد الذي غسل الماء.

_حميمين الفايق: 30 حلقة اجتماعية فكاهية.

_جني الجنتي: 30 حلقة ثقافية.

II. ملخص حول مسرحية "التاعس والناعس":

تسرد هذه المسرحية قصة شخصين (التاعس والناعس)، وهي مسرحية تُصَوِرُ أنواع المعاناة والتعاسة والشقاء من خلال شخصية التاعس، الذي يحاول أن يحسن من وضعه وحالته الاجتماعية بالعمل والإصرار على النجاح. في حين شخصية الناعس تصور لنا أن الحياة لا تحتاج التعب حتى ننالها بل تستلزم الراحة والخلود للنوم ويرتكز في قوت حياته على ما يوفره له التاعس.

وهناك شخصية ثالثة لها دور محوري في القصة، وهي "امرأة" حبيبة التاعس في الظاهر غير أنها تعمل مع الناعس خفية. بحيث تجهز كل ما يلزم لدفع الصديقين نحو المغامرة من نوع خاص. وهي السفر إلى إحدى القرى التي قد مات ملكها.

سافر التاعس والناعس إلى المدينة التي مات ملكها وعما فيها الهرج والفساد وبعد كل هذا الصراع والتناقض اتفق الشعب أخيراً حول استخدام الطريقة القديمة "الغراب المقدس"، حسب العادات والتقاليد، حيث ينزل الغراب على أحد رؤوس الحاضرين ليكون ملكاً عليهم، وها هو الحظ ابتسم للناعس بخبث صديقته ليصبحا ملكا وهي ملكته.

بعد مدة جاء التاعس ودخل القصر فرأى صاحبه "الناعس" وهو يجلس على كرسي العرش، وقد أصبح ملكاً عظيماً تخر له الحراس محاطون به، قصر امتلأ بالخونة والمنافقين محاط بالخرافات والشهوات فلا يصدق التاعس ما يرى من استعباد للملك ويتمنى لو أن الغراب حط على رأسه ليستطيع تغيير هذا الواقع المرير وينشر العدل والمحبة والفضيلة بين الناس، ويدعوهم للعلم والعمل، بدل دعوتهم إلى نشر الشر والجور والاستعباد، يقول له الناعس لو أراد الله لهم خيراً لوقع الغراب عليك، فأنا الغراب الذي نصبني ملك، وهذه الأمة تؤمن بالغراب.

بعد مدة يمنح الناعس فرصة الحكم لتاعس فيقترح التاعس على الناس ويدعوهم إلى طلب العلم والعمل، ويحاول نشر المحبة والفضيلة بينهم لكن الناس بدئوا في الصراخ والمطالبة بإسقاط النظام والدعوة بعودة الملك الناعس على الحكم، إلى أن عاد ملكهم وعاد عهد العبودية إلى الأبد.

واجهة الكتاب

عزالدين جلاوجي

مملكة الغراب

مسردية في ثمانية دفاتر

قائمة المصادر والمراجع

* القرآن الكريم، برواية ورش.

أ- المصادر:

1/ أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تح، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ/1979م، ج1.

2/ الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمان بن عمر بن أحمد بن محمد، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية،ط1، بيروت، (1424هـ-2003م.

3/ الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، دار الكتب العلمية، ط1، ج1، بيروت، لبنان، 1424هـ/2003م.

4/الرماني، النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل، تح:محمد خلق الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، د.ط، د.ت.

5/ السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1987.

6/ أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، ج1، 1997.

7/ عز الدين جلاوجي، التاعس والناعس، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دط، دت.

8/ ابن منظور، لسان العرب، مج:8، د.ط، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت.

ب- المراجع:

9/ أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، دار الكتاب الجديدة، ط2، لبنان، بيروت، 2010م.

10/ إدراوي العياشي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها، منشورات الاختلاف، دار الأمان، ط1، الرباط، المغرب، 2011.

11/ أرمينكو فرانسواز، المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط، دط، 1986.

12/ أسماء حمبلي، الحضور التداولي في المسرح الأمازيغي الجزائري المسرح الجمهوري لأم البواقي دراسة لسانية ونقدية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ط2019، مارس 2019.

13/ بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، مؤسسة السياب، ط1، لندن، 2012م.

14/ بهاد الدين محمد يزيد، تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، شمس للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2010.

15/ جورج يول، التداولية، تر: قصي العتابي، دار العربية للعلوم، ط1، الرباط، 2010م.

16/ حمو الحاج ذهبية، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل، الجزائر.

17/ خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة لنشر والتوزيع، ط1، 2009.

18/ دلاش الجيلالي، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة :محمديحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، د–ط، بن عكنون، الجزائر، د–ت.

19/ دومينيك منغونو، معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري وحمّادي صمّود، دار سيناترا، تونس، 2008م.

20/ طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، ط1، دار البيضاء، 2000م.

21/ طه عبد الرحمان، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، المغرب، بيروت، 2005.

22/ عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب –مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة–، ط1، بيروت، لبنان، 2004م.

23/ نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب، مباحث في التأسيس والإجراء، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2012.

24/ محمد أحمد قاسم ومحي الدين طيب، علوم البلاغة (البديع، البيان، والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، طرابلس، لبنان، 2003.

25/ محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 2002م.

المجلات:

26/ الدكتور إيهاب سعيد إبراهيم إبراهيم، الاستلزام الحواري في مسرحية (مجنون ليلى) لأحمد شوقي دراسة تداولية، مجلة بحوث كلية الآداب، كلية الإلهيات، جامعة قسطمونى بتركيا، 2019م.

27/ باديس لهويمل، التداولية والبلاغة العربية، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والآداب الجزائري، جامعة خيضر، بسكرة، ع4، 2011.

28/ عبد القادر البار، الاستلزام الحواري وديناميكية التخاطب في مفهوم جرايس، مجلة مقاليد، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ع14، 2018.

29/ عادل فاخوري، الاقتضاء في التداول اللساني، عالم الفكر، 1989م، ع:3، مج:20.

30/ عيسى تومي، الاستلزام الحواري في الخطاب القرآني –مقاربة تداولية في آيات من سورة البقرة–، مجلة إشكالات في اللغة والآداب، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، مجلد:8، ع1، 1019.

31/ ليلى كادة، ظاهرة الاستلزام التخاطبي في التراث العربي، بحث منشور في مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي بالوادي، الجزائر، ع1،

المذكرات والرسائل:

32/ أسماء حمبلي، بلاغة الخطاب في كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع مقاربة تداولية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في البلاغة العربية وشعرية الخطاب، إشراف: د رزيقة طاوطو، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2017/2016.

33/ ليلى كادة، المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية ظاهرة الاستلزام التخاطبي أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في علم اللسان العربي، دت.

فهرس

الموضوعات

المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول: بلاغة الاستلزام الحواري	
I–تعريف البلاغة، وأقسامها.	1
أولاً: تعريف البلاغة.	7
1- لغة.	8
2- اصطلاحا.	10
ثانيا: أقسام البلاغة.	10
1- علم المعاني.	11
2- علم البيان.	12
3- علم البديع.	13
II- اللسانيات التداولية.	

أولاً: مفهوم التداولية. 1- لغة. 2- اصطلاحا. ثانيا: موضوع اللسانيات التداولية. ثالثا: علاقة التداولية بالبلاغة.	13 13 14 18
III- الاستلزام الحواري.	18
أولاً: تعريفه. 1- لغة. أ/ مصطلح الاستلزام. ب/ مصطلح الحوار. 2- اصطلاحا. ثانيا: مبدأ التعاون.	18 19 20
الفصل الثاني: مظاهر الاستلزام الحواري في مسرحية التاعس والناعس لـ "عز الدين جلاوجي".	
I- مبدأ التعاون. أولاً- مبدأ الكم. ثانياً- مبدأ الكيف. ثالثاً- مبدأ الطريقة.	30

رابعاً- مبدأ المناسبة.	
II-خرق مبدأ التعاون. أولاً- خرق مبدأ الكم. ثانياً- خرق مبدأ الكيف. ثالثاً- خرق مبدأ الطريقة. رابعاً- خرق مبدأ المناسبة.	43
خاتمة.	56
ملحق.	59
قائمة المصادر والمراجع.	66
فهرس المحتويات.	71
ملخص.	75

الملخص

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تطبيق أحد مفاهيم الدرس التداولي ألا وهو الاستلزام الحواري على واحد من النصوص ذات السمّة الحوارية، وهي مسرحية التاعس والناعس لـ "عز الدين جلاوجي"، من خلال المبدأ الذي وضعه "جرايس" وهو مبدأ التعاون الذي فيه أربع مبادئ. إضافة إلى خرق هذه القواعد الأربعة.

الكلمات المفتاحية: البلاغة، التداولية، الاستلزام الحواري، التاعس والناعس.

Summary:

This study amis to apply of the concapts of the pragmatic lesson, which is the dialogical imperative, on one of the texts with a dialogic character, It is the play of the unhappy and the sleepy by "Azzedin Jalawji", through the principle set by "Grace", which is the principle of cooperation that has four princuples. In addition to breaking these four rules.

Key words:rhetoric, Deliberative, Dialogue requierement, the unhappy and the sleepy.